وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها

دراسة تأويلية أسلوبية
في
قصيدة الإنسان الكبير "لمحمد الصالح باوية" -أنموذجا-

مذكـــــرة تخـــــرج لنيـــــل شهـــــادة الماســـتر

تخصـــص :تحلـــيل الخـــطاب

إعداد الطالبتين:

❖ فوزية نعار
❖ قرمية بلمختار

إشراف الأستاذ:

* العبزوزي لخذاري.

السـنة الجامعـية:
2017/2016

كلمة شكر

الحمد لله والشكر لله عزوجل الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من زركش عملنا هذا حتى الختام إلى الأستاذ الفاضل "لخذاري العبزوزي" والذي لم يحجب نظره متى تقدمنا إليه أعانه الله في عمله وحياته، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من أمد يد العون لنا حتي ولو بكلمة طيبة وبكل فائق التقدير والإحترام، نحني أقلامنا إلى أسرة قسم اللغة العربية وآدابها من أساتذة ومسؤولين وإداريين ،هذه كلمة شكر متواضعة تطايرت كلماتها لكل قريب احتضنه اهدائنا،أو بعيد تهتف به قلوبنا إلى كل هؤلاء،إلى كل من زخرف بساط العون ترسم لهم كلمة شكرنا.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أسرتني بحنانها وحبها وعطفها، إلى من علمتني أن الحياة ألم يصاحبها أمل أمي "مليكة" التي تضرعت للمولي في صلواتها فكان دعائها سرّ نجاحي.

إلى من حّرم نفسه من كل شيء كي أحضي بكل شيء والدي الحبيب لخضر".

إلى اخوتي:سعيد وزوجته سعيدة ،ويوسف،حكيمة، سعاد، رزيقة، فهيمة.

إلى براعم البيت: نزيم،أمين ،أسيل.

إلى من شاركتني عناء البحث "قرمية"،إلى من علمتني أن الصداقة تتحدي الزمان والمكان،إلى طاردة الوحدة وراسمة البسمة الغالية "زينب"، وأختها أمينة وصديقتي حيزية، إلى كل من مدّ يد العون ماديا أو معنويا

فوزية

إهداء

إلي من جعلتني امرأة تفتخر بها،إلى حبيبتي الغالية المليئة بالدفّء والحنان،إلى نبع المحبة أمي الغالية "عائشة".

إلى من جعل حياتي نورا،ووهب عمره لسعادتي،إلى سرّ نجاحي وتألقي حبيبي الغالي أبي "محمد".

إلى من شاركوني طعم الحياة بحلوها ومرّها،إخوتي:ساعد وزوجته وأولاده،ويحي، لخضر ،مروان،نعيمة.

إلى أعز الصديقات:نبيلة ،مليكة، صارة ،سعيدة،فوزية،لامية ، أمينة.

إلى زميلي عبد الوهاب الذي أفادني ولو بالقليل،أهدي ثمرة عملي إلى كل من أهداني حرفا رسمت بها مذكرتي،إلى كل الأحبة.

قرمية

الشعر هو القالب الذي يحوي تاريخ الأمم على اختلاف أجناسها وثقافتها،وهذا ما جعله يكون من أولى اهتمام الدارسين، والشعر ككل عبارة عن حوصلة لتجارب الشعوب على مر الأزمان و العصور، حيث نجد أن الشعر العربي قد مرّ بالعديد من التغيرات،إلا أنه بقي يحظي بتلك المكانة الرفيعة ونجد الشعر الجزائري أيضا قد مرّ ببعض التعديلات خاصة إبان الثورة الجزائرية حيث ظهر العديد من الشعراء الذين دافعوا من خلال كلمتهم إلى جانب الرصاصة، فثورة الشعر التجديدي على الشعر التقليدي ما هو إلا تماشي مع العصر الجديد، فلكل عصر له خصوصية، ونجد الشاعر محمد الصالح باوية من بين بعض الشعراء قد اتبع التجديد في قصائده الإنسان الكبير التي نجد فيها تعبيره الخاص، وما يجول في خاطره من افتخار بالثورة الجزائرية .

كما أن التعمق أكثر في دراسة النص الشعري قد يكشف لنا الذات المبدعة،وأهم ما يتميز به النص الشعري هو تعبيره عن الحالة التي يمر بها، كما أن لغته ترمي إلى الإيحاء إلى عدة دلالات.

وانطلاقا من هذا كان الدافع لاختيار قصيدة الإنسان الكبير أنموذجا للموضوع الذي نحن بصدده ألا وهو"دراسة تأويلية أسلوبية في قصيدة الإنسان الكبير لمحمد الصالح باوية" والذي تكمن أهميته في الكشف عن مكنونات صاحبه وتبيين طريقة تفكيره وكيفية نظرته إلى الأشياء وتعامله معها كما أنه يبرز القيم البلاغية والجمالية فيه،ومن ثم تولدت

في أنفسنا رغبة شديدة في اكتشاف الخاصية الأسلوبية التي تميز بها هذا الشاعر، إذ أننا اخترنا هذا الشاعر لقوة شخصيته وإرادته لأنه مؤمن بالثورة الجزائرية، والتضحية التي قام بها الشعب الجزائري من أجل استرجاع الكرامة والسيادة وإعطائها الصورة الجميلة والرمز القوي للدول العربية، ومن أكبر الأسباب هو اهتمامنا بالأدب العربي عموما والشعر الجزائري خصوصا، وقد انطلقنا من موضوعنا هذا من عدة إشكالات حيث جاءت كالتالي:

1. إلى أي مدي تستطيع الدراسة الأسلوبية أن تكشف عن قدرات المبدع ؟
2. ماهي أهم السمات الأسلوبية في قصيدة محمد الصالح باوية الإنسان الكبير في تعبيره عن قضية الثورة الجزائرية ؟

وقد اعتمدنا في الدراسة الأسلوبية على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الإحصاء الذي يهدف إلى استنطاق النص الشعري، واكتشاف أسراره من خلال مختلف المستويات .

وكمحاولة لنا للإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحقين: ملحق للقصيدة، وملحق للشاعر. أما الفصل الأول فهو فصل نظري حيث اشتمل على ثلاثة مباحث، الأول حددنا فيه مفهوم الأسلوبية بشكل عام، والثاني اتجاهات الأسلوبية من حيث الأسلوبية البنوية، التعبيرية،النفسية، الإحصائية، أما المبحث

الثالث،الأسلوبية وأدواتها الإجرائية من اختيار وانزياح والكلمات المفاتيح، أما الفصل الثاني إذ يعتبر فصل تطبيقي وهو بدوره اشتمل على ثلاثة مباحث:الأول المستوي الصوتي،ويوجد فيه الموسيقي الداخلية والموسيقي الخارجية، من أصوات وروي ووزن وقافية، أما الثاني وهو المستوي التركيبي الذي تشكل من توظيف الأزمنة والأساليب الإنشائية والخبرية والإنزياح اللغوي، أما المبحث الثالث وهو المستوي الدلالي،من حيث المعجم الشعري والبناء التصويري وبين يدي النص،ثم الخاتمة وفيها توصلنا إلى جملة من النتائج، وقد أنهينا هذا البحث بملحقين احداهما للمدونة للإنسان الكبير والآخر تعريف للشاعر محمد الصالح باوية.

ولقد جاءت دراستنا هذه مكملة لدراسات سابقة حول الأسلوبية، فمنذ القديم اهتم النقاد والبلاغيين بدراسة الأسلوبية وخصائصها، وتطبيقاتها على النصوص الأدبية عامة والشعرية خاصة ومع تطور هذه الدراسات فقد حظيت الأسلوبية باهتمام كبير فنشأت مدارس أسلوبية والتي كان لها الفضل في تطور الدراسات .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس، الأسلوبية في النقد العربي الحديث لفرحان بدري الحربي، خصائص الأسلوب في الشوقيات لمحمد الهادي الطرابلسي وغيرها، وبالرغم من أهمية الموضوع إلا أننا لم نجد بعض البحوث التي تناولته خاصة شعر محمد الصالح باوية، و كخلاصة لا يوجد بحث خال من

الصعوبات والعراقيل، إذ تعرضنا لبعض المشكلات من بينها عدم توفر المصادر والمراجع خاصة فيما يخص الدراسات عن أعمال محمد الصالح باوية.

الفصل الأول:فلسفة الأسلوبية واتجاهاتها

1. **المبحثالأول:مفهوم الأسلوبية**
2. **المبحث الثاني: اتجاهات الأسلوبية**
3. **المبحث الثالث: الأسلوبية وأدواتها الإجرائية**

المبحث الأول:

مفهوم الأسلوبية:

ظهرت الأسلوبية وتوسعت حيث شملت عدة علوم ،إذ استطاعت أن تخرج من رحم البلاغة و علوم شتى .

فالأسلوبية " مصطلح حديث النشأة ظهر في القرن العشرين وشاع مع بداية الدراسات الحديثة لعلم اللغة التي قدرت اتخاذه كعلم قائم بغاية، ووصفه في خدمة التحليل الأدبي وأبعدتا عن إطلاق الأحكام المسبقة و العامة"[1].

فالبلاغة ارتبطت بعلم البديع و البيان والمعاني من تركيب و تشبيه وسجع وجناس ،فهي تسعي إلى غاية تعليمية و هو الهدف الأسمى لديها، "إذ يري فير جير و يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة ،و هي بلاغة حديثة ،ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير و نقد الأساليب الفردية "[2].[1]

[1] درويش أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة ،ط1 ،1999 ،ص19.

[2] أبو العدوس يوسف ،الأسلوبية بين الرؤية و التطبيق ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط1وط2 ،2007 و2010 ،ص60 .

بمعني أن الأسلوبية توسعت و زادت في دراستها للنصوص في مستوياتها الصوتية ، التركيبة ،الدلالية ،الصرفية ،إضافة إلى ذلك يجدد فاتير مفهوم الأسلوبية[2]

"بأنها علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية ،وهي لذلك تعني بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب و هي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية البنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا "[1] ،وأنها تقوم على دراسة النص في ذاته، إذ تقوم بتفحص أدواته وأنواع تشكلا ته الفنية،وهي تتميز عن بقية المناهج النصية بتناولها النص الأدبي بوصفه رسالة لغوية قبل كل شئ.

"و طبيعي أن يكون الاهتمام الأول للأسلوبية متجها صوب النصوص الفنية أكثر ، فقد عرفت الأسلوبية بأنها : ((علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني)): ومعني هذا أن البعد الجمالي أساسي في المباحث الأسلوبية ،إذ الصلة بين التأثير الفني للكلام والسمة الجمالية وثيقة "[2]

[1] بدري حربي فرحان ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،ط1 ، 2003 ،ص15 .

[2] بودوخة مسعود ،الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن إربد ،ط1 ،2011 ،ص 08 .

و ذلكأن الأسلوبية يكون اهتمامها منصبا نحو النصوص الأدبية فهي علم يدرس اللغة من خلال مستويات تحليلية بحيث يتحول هذا الخطاب إلى أداة تأثيرية جمالية في نفسية المتلقي أو القارئ.

فالأسلوبية منهج جال وجال حتى وصل إلى مبتغاه ،فهي الوجه العام لما كان من قبلها من فلسفات ،" ويرد كثير من الباحثين جذور الأسلوبية إلى المبادئ التي أرساهادوسوسير في اللسانيات و بالتحديد تمييزه بين اللغة ،بوصفها ظاهرة لسانية مجردة ، و الكلام، بوصفه الظاهرة المجسدة للغة " [1] .

فملخص القول أن دوسوسير اهتم باللغة أكثر ، وأهمل الجزء الثاني من الثنائية و هي الكلام ، و كان لابد من ظهور علم يدرس تلك السمات العاطفية و الكشف عن هذه القيم الجمالية ،و هذا يبرز لنا أن للأسلوبية لها علاقة ولو بشكل نسبي باللسانيات التي جاء بها دوسوسير ،و التي تعتبر حافز لظهور علم جديد يكمل تلك النقائص في الدراسات اللغوية ،و قد تعددت الآراء حول أن الأسلوبية ظهرت من خلال اللسانيات فنجد لجاكبسون نظرة شاملة عنها حيث " يعتبر أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات"[2] [3].

[1] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ،ص08 .

[2] المسدي عبد السلام،الأسلوبية و الأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت لبنان ، ط5 ،2006 ،ص40 .

أي فرع من فروع اللسانيات أو ورقة من أوراق شجرة كما عبر عنها ،و كما يري دولاس أيضا أن " الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني "[1] .

أما ريفاتير فله نظرة خاصة ، إذ ينطلق من تعريفه للأسلوبية ،"بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدي القارئ المتقبل،و التي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك ،إلى اعتبار الأسلوبية((لسانيات)) تعني بظاهرة حمل النص على فهم معين وإدراك مخصوص"[2] .

وهنا ينطلق ريفاتير من تحديد دور القارئ في فك الشفرات و الرموز الموجودة داخل أي نص كان ، و هذه الإكتشافات للرموز تعود إلى انتباه و تركيز القارئ ،إذ بإدراكه يصدر أحكاما جديدة ، كانت موجودة في النص سابقا أو لم تكن ،" إذ إن الأسلوبية نظرة نقدية شاملة تشمل النص بكل تكويناته الصوتية المعجمية و الدلالية و التركيبية ،فالنظرة الأسلوبية قائمة أصلا على فحص النص الأدبي في تركيباته اللغوية للكشف عن قيمها الجمالية " .[4]

[1] بدري حربي فرحان ، المرجع السابق ،ص41 .

[2] نفس المرجع ،ص 42 .

و معني ذلك أن الأسلوبية هي نظرة تقويمية للنص الأدبي بكل مستوياتها فهي تكشف عن البني اللغوية لإبراز المستوي الإبداعي في النصوص الأدبية .

و هي بهذا : " علم وصفي يعني ببحث الخصائص و السمات التي تميز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية و من هذه النقطة تتحدد علاقة الأسلوبية و النقد الأدبي بزوايا التقارب و التباعد و نقاط الاتفاق و الإختلاف "[1] .

و هذا مانجده في كثير من وجهات و آراء العلماء و الباحثين ،حيث يجتمعون أغلبهم على أنها علم يقوم بوصف وتحليل الظاهرة الأدبية سواء عند الغرب أو عند العرب

" و تعززت صياغة مصطلح الأسلوبية بوصفها تحليلا للأساليب الفردية " [2] ‘فهي هنا تقوم بشرح و تفسير مايقوم به الفرد و ماينجر عليه من تصرفات عن طريق اللغة وهذا مايو صلنا إلى أن" الأسلوبية تعني دراسة النصوص سواء كانت أدبية أم غير ذلك ،وذلك عن طريق تحليلها لغويا وبهدف الكشف عن الأبعاد النفسية و القيم الجمالية و الوصول[5] إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه"[1] ،إذ أننا عند قراءة نص ما سطحيا فهذا

[1] سليمان أحمد فتح الله،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،مكتبةالآداب علي حسن،د ط،2004،ص35 .

[2] ناظم حسن،البني الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر،المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان،ط2002،1،ص 25

لا يكون لنا مفهوما عاما أو معني كلي عما يدور حوله النص، أما إذا قمنا بتحليله

و قراءته قراءة جيدة فهذا يعني أننا استولينا علي المعني العام للنص،حيث نستطيع فهم ما أراد الكاتب إيصاله للمتلقي من خلال ألفاظه و عباراته نفهم إحساسه ، أو ماكان يدور في ذهن الكاتب و الدوافع التي دفعته لإنجاز هذا النص و تأليفه.

حيث يري بعض الباحثين :" أن عملية القراءة في كل النصوص الأدبية هي عملية انتقائية "[2] ، علما أن هذا الانتقاء أو الاختيار للسمات الأسلوبية يجب ألا يكون عشوائيا بل تحده ضوابط معينة ،إذ"إن مهمة الأسلوبيات هي معرفة رد فعل القارئ عند اصطدامه بالنص والكشف عن منبع ردود الأفعال في النص ،و الأسلوبي هو قارئ متعدد يمثل أوجه القراء"[3] ،وهذا شئ طبيعي لدي أي قارئ فهناك من يقتنع وهناك العكس مما يولد أفكار أخري تتبع هذه الأفكار أو يأتي بالجديد ليناقض ما اصطدم به ،ومن هنا يتضح لنا أن "كل عمل فني له قوانينه الخاصة به يتعين على الناقد أن يستنتجها من داخل[6]

[1] سليمان أحمد فتح الله ،المرجع السابق ،ص43 .

[2] عشتار داود،الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان الأردن ،ط1 ،2007 ،ص47 .

[3] بوحوش رابح ،الأسلوبيات وتحليل الخطاب ،منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة ، د ط ،ص07 .

العمل الأدبي "[1] ،وهذا راجع إلى ذكاء المتلقي بطبيعة الحال فإذا كانت لديه تلك القدرة على استخراج و فهم المعاني فهذا حتما ستكون لديه سهولة تامة في الانتقاء .

وبتعدد التعاريف حول الأسلوبية نجد شارل بالي يعرفها: " بالعلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ،أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية "[2] والمعني عنده أنها تحاول البحث عن الأساليب التعبيرية التي بواسطتها تجسد الوجدان الحسي و تأثيرها فيه ،إذ ينكر الاعتبارات الجمالية في الدراسة الأسلوبية ،فأسلوبيته تتمحور في الإحساس و العاطفة

"إنها الأسلوبيات التي تعني بالجانب العاطفي و الوجداني في الظاهرة اللغوية و تقوم باستقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي "[3] وبما أن أسلوبية بالي تعتبر تعبيرية ،فهذا يعني أنه يهتم بكل ماهو عاطفي و حسي من خلال ما يخرجه المتكلم و ما يصدره من كلام.

"إن أسلوبية سبيتزر تبدأ باللغة لتنتهي بالنفس مستكشفة عبر اللغة أسلوبها الذي يترشح عنه وضع نفسي معين "[4]

---

[1] عشتار داود، المرجع السابق ،53 .

[2] ناظم حسن ،المرجع السابق ،ص 31 .

[3] بوحوش رابح ،المرجع السابق ، ص 14 .

[4] ناظم حسن ،نفس المرجع ، ص 34 .

فمن خلال هذا المحتوي العاطفي للغة ،هو الذي يكون لنا خلاصة الأسلوبية في رأيه،فهو يركز اهتمامه على الدراسة اللغوية ،أي اللغة وما تحمله من عواطف و خلجات ،فهي تكشف وجها فكريا و عاطفيا ، فأسلوبيته تتجلي في الجانب العاطفي لا في الجانب الأدبي،لكن باللغة نكتشف خبايا و أسرار النفس البشرية ، و هناك العكس فمنهم من يهتم بالجانب الأدبي و يهمل الجانب العاطفي ، "فالأسلوبية نوع من النقد يعتمد في دراسة النص على لغته التي تتشكل منها و ينصرف عما عداها في جوانب تتصل بحياة الكاتب و ظروفه النفسية و الاجتماعية و واقع مجتمعه الذي يعيش فيه ،و لا تسهم في التعرف المباشر على الأثر الأدبي ذاته "[1] .

إذ يعتبر هذا القول بأن الأسلوبية لها علاقة بالنقد الأدبي في مجال دراستها للنص ،إذ يعتبرون أن المؤلف ليس له دور في العملية الإبداعية فهم يركزون على دراسة النص في ذاته و لذاته بعيدا عما يعيشه الكاتب أو المبدع من ظروف في حياته اليومية ،فهم بذلك يتفقون على موت المؤلف ،و وضع مكانة عالية للعمل الإبداعي ،"كما يعترف كثير من الدارسين أن كلمة أسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض ،وقد يكون هذا راجع إلى مدي رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها ، إلا أنه يمكن القول إنها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص "[2] .[8]

[1] سليمان أحمد فتح الله ،المرجع السابق ،ص24 .

[2] أبو العدوس يوسف ،المرجع السابق ،ص 35 .

فاختلاف العلماء حتما يؤدي إلى اختلاف في الأقوال و كل واحد له نظرة خاصة حول هذا العلم و رأيه الذي به يبحث في الأسلوبية ، إذ أنهم اتفقوا على نوع من أنواع التحليل لأي نص كان ، "فالأسلوبية بكلمة أخري هي دراسة التراكيب اللغوية الخاصة بالأدبية

و التي تكون محققة في خطاب محدد ، و هذا يعني أن مولنيه يضع للأسلوبية هدفا واحدا هو البحث في النص عن العناصر الموجودة فيه التي يجعل منه نصا أدبيا و ذلك في سبيل تحديد خصوصية هذه العناصر و طبيعة عملها "[1] ، فكل نص يحتوي على تراكيب بها يكتمل المعني أو المضمون الأساسي للنص .

فالنص في شكله العام عبارة عن أفكار أساسية التي بها يكون لنا نصا ذو قيمة و يتضح لنا مضمونه و هدفه العام الذي يريد إيصالهللمتلقي، " فالقيمة الأسلوبية للعنصر اللغوي الواحد تختلف إذا باختلاف النصوص و العصور و الأنواع الأدبية " [2] .

إذ كل نص له قيمته الخاصة مع باقي المؤلفات الأخرى و باقي العصور الأخرى حيث كل عصر يتميز بخصوصية نصوصه إذ نجد هناك فروق بين نصوص العصر الجاهلي مع نصوص العصر العباسي ، فكل عصر له نصوصه الخاصة به .[9]

[1] مولنيه جورج ، الأسلوبية ،تر بسام بركة ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، بيروت ، د ط ،ص 22 .

[2] نفس المرجع ،ص 22 .

" فوجهة الأسلوبية هذه ، إنما تكمن في تساؤل عملي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية ،ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة و الغاية يؤدي ما يؤديه الكلام عادة و هو إبلاغ الرسالة الدلالية و يسلط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما "[1] ، إذ أن كل نص مكتوب له غاية يؤديها سواء كان سياسيا، اجتماعيا ، ثقافيا ، فالعمل الأدبي غايته كشف القيم الجمالية و التأثير في المتلقي بالدرجة الأولي لأن كل نص له أفكار خاصة به تدل على جانب من جوانب الحياة .

"بمعني أنها تقوم على دراسة النص في ذاته إذ تقوم بتفحص أدواته و أنواع تشكيلاته الفنية و هي تتميز عن بقية المناهج النصية بتناولها النص الأدبي بوصفه رسالة لغوية قبل كل شيء "[2] ، إذ تعزل النص عن العوامل الخارجية وتدرسه في إطار محدد ضمن تحليل أشكاله اللغوية ،مع إدراك القارئ بوجود خصائص في النص، و هي بذلك ذات غاية وظيفية ، "تتحري دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة ليؤثر و يقنع في آن واحد "[3] ، و هي بذلك تتحول من الإخبار إلى التأثير و الإقناع و هذا الأساس الأول و الهدف الذي يريد الوصول إليه هذا العلم[10]

[1] المسدي عبد السلام ،المرجع السابق ،ص 33 .

[2] بدري حربي فرحان ،المرجع السابق ،ص 15 .

[3] نفس المرجع ،ص 168 .

و من جهة أخري نلتمس هذا المفهوم ،حيث بني (عياشي) "خطابه على عنصر رئيس و كان منطلقه فيه أن الحقل اللساني للأسلوبية هو الأساس المعرفي الذي استمدت منه نظريتها "[1] فحسبه تطورت اللسانيات وتوسعت بالعلوم الاجتماعية حيث اندمجت الأسلوبية من خلالها حيث أصبحت علما له خصوصية كباقي العلوم فهي تعتبر الجزء من الكل .

و كمناقض لفكرة أن الأسلوبية علم حديث نجد أن شكري عياد " يري أن الأسلوبية ذات نسق عريق في العربية ، لذلك يصدر كتابه مدخل إلى علم الأسلوب "[2] ، فهو يناقض فكرة أن الأسلوبية تبلورت فكرتها عند الغرب ، إذ يعتبر أن الأسلوبية علم عربي لا نقاش فيه متأصل الجذور منذ القدم ، فهو يعطي الحق بامتلاك العرب لهذا العلم .

و في رؤية أخري نجد عند المحدثين منه عبد السلام المسدي الذي له نظرة خاصة حول هذاالعلم، " فهي آتية من المصطلح الفرنسي stylistique المكون من وحدتين

الجذر أسلوب styleالذي هو ذوا مدلول إنساني و اللاحقة ب iqueالتي هي صفته للعلم لأن تفكيك الوحدتين إلى مدلوليهما الاصطلاحي يعطي عبارة علم الأسلوب lcienced style"[3] ، و هذا ما يعكس أن المسدي يناقض شكري بأصول الأسلوبية[11]

[1] أبو العدوس ، المرجع السابق ، ص 78 .
[2] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ، ص 60 .
[3] بوحوش رابح ، المرجع السابق ، ص 03 .

[1] شريم جوزيف ميشال دليل الدراسات الأسلوبية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط 2 ، 1987 ،ص 07 .

و كخلاصة لكل أقوالنا نجد أن " الدراسة الأسلوبية هي نوع من الحوار الدائم بين القارئ و الكاتب و يتم هذا الحوار على مستويات أربعة : النص و الجملة و اللفظة و الصوت"[1] فالنص مرتبط بالقارئ أو المتلقي ، لأن المؤلف يبدع ليخرج أفكاره ليتلقاها المتلقي و يعطي آرائه حول هذا النص أهو جيد أم العكس فهو يحكم عليه بالموت أو الحياة .

" فالدراسة الأسلوبية –إذن– ليست للسمات الأسلوبية حسب ، و لا للعلاقات التي تربط السمات حسب ، و إنماالإثنين معا "[2] ، فالأسلوبي لا يستطيع أن يدرس عملا دون ان يحس به أو يفهمه ، أو يعرف طعمه ، و من هنا على الباحث أن يتميز بحساسية عالية لتذوقه للنصوص .

إذ يعتبر التذوق حسب رأي النقاد و هو المساعد الأول في اختيار الخصائص الأسلوبية التي توجه إلى التحليل الصحيح ثانيا.[12]

[2] عشتار داود ، المرجع السابق ، ص 50 .

اتجاهات الأسلوبية:

أفضي الاهتمام بالأسلوبيات و نتائجها إلى تنويع حقولها واتجاهاتها ، و السر في ذلك موضوعاتها المتشعبة التي توسعت بقدر مناحي الحياة الإنسانية ، فصارت الأسلوبية أسلوبيات و نحن في خضم هذا الحديث وجدنا أنه لابد من دراسة بعض مناهج الأسلوبية منها : التعبيرية ، النفسية ، الإحصائية ،البنوية ، بالشرح و التحليل .

المبحث الثاني:اتجاهات الأسلوبية

الأسلوبية التعبيرية:

ارتبط مفهوم الأسلوبية التعبيرية أو الوصفية بعالم اللغة السويسري شارل بالي أحد تلاميذ العالم اللغوي الشهير فرديناندوسوسير ، و إليه تنسب ريادة الأسلوبية الحديثة و بالتحديد علم الأسلوب التعبيري إذ أن أسلوبية بالي التي تسمي بأسلوبية التعبير "ظلت تعبيرية بحتة ولا تعني إلا بالإيصال المؤلوف و العفوي و تستبعد كل اهتمام جمالي أو أدبي و الأسلوبية توسعت فيما بعد فشملت دراسة القيم الإنطباعية و التعبير الأدبي "[1]، فهو لم يقصد بأسلوبيته دراسة الأساليب الأدبية ، لأن هذه الأخيرة تعبر عن قيم جمالية فردية متميزة ، و إنما المقصود لدي بالي دراسة الآليات و المظاهر، أو الآثار التعبيرية في كل لغة دراسة موضوعية شمولية حيث أن هذه الأسلوبية "تسعي إلى دراسة الإستعمال اللغوي الحامل للعواطف و الإنفعالات ، تتجسد من خلال الإضافة المتمثلة بالتزيين و الزخرف "[2] ، و من هنا فإن الأسلوبية التعبيرية تبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه من أفكار و عواطف و انفعالات كوسائل للتعبير و الأفعال ،و في إقصائها للجانب الجمالي لايعني أنها تبحث في قسط معين من اللغة ، بل في اللغة بأكملها مع[13]

[1] ربابعة موسى سامح ،مفاهيمها وتجلياتها ، دار الكندي للنشر و التوزيع ،الأردن ، ط 1 ، 2003، ص07 .

[2] نفس المرجع ،ص 26 .

ملاحظة زاوية خاصة ، كما أنها ليست عاطفية جماعية فحسب ، و إنما فكرية فردية مشاعة عند الجميع أيضا ،" فالأسلوبية التعبيرية دعت إلى الاهتمام كذلك باللغة المنطوقة باعتبارها كنزا لا يبتعد عن السياقات الحية و التعبيرات النابضة التي تحتوي على قيم أسلوبية و عاطفية "[1] ، و هذا لا يعني أنها دعت إلى إلغاء اللغة المكتوبة بشكل كلي، فاللغة هي الأساس هي الأساس ككل في الأسلوبية التعبيرية ، و هي في الواقع تكشف من كل مظاهرها وجها فكريا ووجها عاطفيا لدي المبدع ، و من هنا " فأسلوبية التعبير هي التي يجب أن تكون محط النظر النقدي لعنايتها بدراسة القيمة الأسلوبية لأدوات التعبير "[2] إذ تعتبر هذه الأسلوبية تحظي بمكانة ، نظرا لقيمتها الموجودة في مختلف الدراسات ، و هذا راجع إلى ماتحتويه من أدوات تبرز به الجانب التعبيري .

"وتنظر أسلوبية التعبير إلى البني و وظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية"[3] ، و هذا راجع إلى دراستها الواسعة و المتعمقة لجميع المستويات الصوتية والتركيبية ، الدلالية و حتى الصرفية ، " فأسلوبية التعبير من جهة أولى و هي عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير "[4] 14

[1] درويش أحمد ، المرجع السابق ،ص 32 .

[2] غركان رحمن ، مقومات عمود الشعر،الحقوق كلها محفوظة لإتحاد الكتاب العرب، د ط ،ص39 .

[3] عياشي منذر ،الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط 1 ،2002 ،ص42 .

[4] بيار جيرو ،الأسلوبية ، دار الحاسوب للطباعة ،حلب ،ط 2 ،1994و2000 ،ص45 .

و هذا يعني أنه لابد من وجود علاقة بين النص و المبدع، فالتفكير يكمل الشكل

والعكس صحيح ، "و ترصد أسلوبية سبيتزر علاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف و نصه الأدبي ، هي تبحث عن روح المؤلف في اللغة ، و من هنا اتسمت أسلوبيته بين ما هو نفسي وما هو لساني "[1] .

و هنا يتبين لنا أسلوبية الكاتب ، فمن أهدافها الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبه ، فأسلوبيته تدخل في حسابها فكرة تتمثل في خروج بني النص عن الإعتيادي للغة فمن البديهي القول ،إن مقاربة النص الأدبي باتت تصنف بحسب وجهات النظر التي تعاين أطراف الظاهرة الأدبية .[15]

[1] ناظم حسن ، المرجع السابق ،ص 14 .

الأسلوبية النفسية:

لقد انبثقت هذه المدرسة من اتجاه الأسلوبية التعبيرية، إذ جاءت كرد فعل عليها لأنها اهتمت بالعمل الأدبي و أهملت صاحبه ، بينما حاولت الأسلوبية النفسية أن تسترجع مكانة المبدع ، و ذلك بربط التعبير الأدبي بصاحبه ، و ما يجب الإشارة إليه أن بوادر هذه المدرسة قد ظهرت مع كروتشه "عندما ربط في كتابه (علم الجمال)الإنسان و اللغة بعلاقة مثالية من جهة ، و السعي من جهة ثانية إلى تأويل هذه المثالية يصبح فيه الإنسان المركز الذي يستقطب الدراسات الجمالية "[1] .

و ما يظهر من خلال أعمال كروتشه أن الإنسان بحاجة على اللغة لكي يبدع و يفصح عن كل ما يجول في خاطره ، و من جهة أخري فإن الإنسان هو قطب هام في العمل الإبداعي فيه تظهر جمالية اللغة ، و نجد أيضا كارل فوسلر "الذي ركز هو الآخر على المتكلم باللغة ، ولكن الذي نما بهذا الاتجاه وحوله إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي أو الأسلوبية الأدبية و العالم النمساوي ليوسبيتزر"[2] ،و عليه فإن تأثير كروتشه و كارل فوسلر قد تجلي بشكل واضح على مبادئ ليوسبتزر،إذ أصبحت أسلوبيته "تدرس التعبير من خلال علاقته مع الفرد من جهة ومع المجتمع من جهة أخري "[3] .[16]

[1] عزام محمد ،الأسلوبية منهجا نقديا ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،د ط ،1989 ،ص 90 .

[2] درويش أحمد ،المرجع السابق ،ص 17 .

[3] عياشي منذر ، المرجع السابق ، ص44 .

أي أن منطلق الأسلوبية النفسية الأدبية هو النص الأدبي لكونه خير تعبير عن شخصية صاحبه و حالته النفسية ، "و من هنا تعد اللغة تعبيرا فنيا خلاقا عن الذات "[1] ومعني ذلك أن اللغة تعكس لامحالة نفسية صاحبها من خلال المفردات و التراكيب التي وظفها ، و على غرار ذلك تميزت أسلوبية ليوسبيتزر بدمج العناصر النفسية و اللسانية حتي تتمكن من التحكم بزمام النص و صاحبه ، و من جهة أخري فإن ليوسبيتزر لا يركز على علاقة الكاتب بنصه فقط ، و إنما يولي اهتمامه بالسياق الخارجي للنص خاصة علاقة الكاتب بالجماعة و انعكاساتها في العمل الأدبي ، " فهو يحاول الربط بين الكاتب و الجماعة باعتبار الكاتب معبرا عن الجماعة و عن فترته الزمنية و بيئته المحلية و إن روح الفرد هي روح الجماعة "[2] ، و عليه فإن الفرد باعتباره ابن بيئته فإنه يحمل فكر الجماعة التي ينتمي إليها و يهتم بمعالجة القضايا التي تؤرق مجتمعه ، و ذلك عن طريق تجسيدها في العمل الأدبي ، و لكي يتمكن الناقد من الولوج إلى النص لابد من "التعاطف مع العمل و أطرافه الأخرى "[3] ، أي عدم الانطلاق من أفكار مسبقة و كذلك عدم الرفض الكلي للمبادئ التي يقوم عليها النص و بالإضافة إلى ذلك فإن الأسلوبية النفسية قد عرفت بتسميات عدة ،و ذلك لتنوع موضوعاتها كتسميتها بأسلوبية الكاتب [17]

[1] ناظم حسن ،المرجع السابق ،ص 34 .

[2] عزام محمد ،المرجع السابق ،ص95 .

[3] ربابعة موسى سامح ، المرجع السابق ،ص12 .

لإهتمامها بالمؤلف و نفسيته ، كما عرفت أيضا بالأسلوبية الأدبية و النقدية لكونها "تحدد بواعث و أسباب الأبنية اللغوية داخل النظام اللغوي ...و ترتبط بالنقد الأدبي "[1] ،ومن ارتباط الأسلوبية بالنقد الأدبي فإنها تصوب اهتماماتها نحو معرفة العلل و الأسباب وراء مختلف الاختيارات اللغوية و في الوقت نفسه لا تهدف إلى الحكم على العمل الأدبي .

و بعد عرض هذا الاتجاه توصلنا إلى نتيجة مفادها أن كل تيار أو اتجاه مهما كانت له إيجابيات فله أيضا سلبيات تظل محلا للانتقادات من قبل الاتجاهات الأخرى و هذا ما وجدناه في الأسلوبية النفسية التي وجهت لها بعض الملاحظات ، فأول ما يعاب على الأسلوبية النفسية أنها تبتعد عن الموضوعية و تقتحم الجوانب الذاتية في تحليلاتها أو اللغوية للنصوص.[18]

[1] فضل صلاح ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ،ط 1 ،1998 ،ص16 .

الأسلوبية الإحصائية:

من المعلوم أن الأسلوبية هي نظرية و تطبيق، و هدفها البحث عما يميز النص،أي أنها تقوم باكتشاف خصائص النص و استخراج الأساليب الموجودة فيه و الأسلوبية أنواع منها الإحصائية إذ "تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكمّ "[1]، فهي تقوم بحساب الكلمات و تكرار ألفاضها و من خلالها يتبين لنا أن للنص الأدبي قيمة فهو منهج يقوم على الترتيب و حصر المفردات و إعطائها الوجه الكامل و الحسن ، "و كلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة ، و كلما كان المتن المحلل واسعا كانت نتائج الإحصاء أكيدة "[2] و هذا شيء طبيعي ، إذ أن للإحصاء قوانين يقوم عليها حسب كبر النص أو صغره ، فالكلمات و الألفاظ الموضوعة في النص هي التي تميز الكاتب أو المبدع ، و تحيلنا مباشرة إلى قراءة شخصيته النفسية و العاطفية التي تجول في داخله و منه نجد " أن الإحصاء يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث تقديما دقيقا "[3] ، فالإحصاء عبارة عن حسابيصفة[19]

[1] بليت هنريش ،البلاغة و الأسلوبية ،تر محمد العمري ،الدار البيضاء إفريقيا الشرق ،بيروت لبنان، دط ، 1999 ص 58 .

[2] نفس المرجع ،ص 59 .

[3] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ،ص 150 .

مختصرة إذ يعتمد على التكرار و التردد و التواتر ، أي يهتم بكل ما يتعلق بأسلوبية المبدع الخاصة و يشكل لنا هويته و يؤكد تميزه الإبداعي " و يعني الدارس الإحصائي بإحصاء عدد الأفعال و الأسماء و الصفات و الضمائر و الظروف و حروف الجّر وأدوات الربط و غيرها "[1] ، و الاعتماد على الإحصاء شيء ضروري لأنه يضبط نسبة عدد الحروف و الأفعال و التكرار .

إذ أن بعض الجمل لا تفهم سطحيا و لا تكتشف إلا عن طريق الإحصاء العددي ، ومنه فإن " الإحصاء هو العلم الذي يدرس الإنزياحات و المنهج الذي يسمح بملاحظاتها و قياسها و تأويلها "[2] و من البديهي جدا أن الاستعانة بالإحصاء كتقنية أمر مهم في التحليل الأسلوبي و ذلك أن أسلوبية الإنزياح تقوم أساسا على الاستعانة بقيام الكمية التي يزودها بها الإحصاء قصد الوصول إلى تحديد الخصائص الأسلوبية ،كما تكمن أهمية الإحصاء في إعطاء الدراسة الأسلوبية بعدا إقناعيا ، التأثير على المتلقي .

"و لقد كان من الدوافع الرئيسية لاستخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية هو إضفاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها "[3] ، و الهدف من كل ذلك هو محاولة التحلي [20]

[1] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ، ص46 .
[2] جيرو بيار ، المرجع السابق ، ص 134 .
[3] ناظم حسن ، المرجع السابق ،ص 48 .

بالموضوعية و الابتعاد عن الذاتية و الإنطباعية و هذا راجع إلى استخدام العلمية أكثر و ترك الجوانب التي تكشف الجوانب العاطفية و النفسية الداخلية للكاتب أو المبدع،

و إذا كان الوصف الشامل للغة هو الأساس المعتبر لفحص الظاهرة الأسلوبية ، فإن التشخيص الإحصائي للأسلوب لا يمكن أن يستغني فيه أو به عن التشخيص الإحصائي لمباني اللغة و ذلك في إطار الظاهرة المدروسة "[1] ، فاللغة هي الأساس في الدراسات الأسلوبية فهي الوسيلة التي تقوم بوصف أي ظاهرة تحيط بالمبدع و الإحصاء يعتبر أداة لدراسة و تحليل هذه اللغة فهما متتابعان، إذ بوجود اللغة يكمل الإحصاء مهمته في التحليل و التفسير و الشرح .

" و نجد أن كثيرا من الدراسات و الرسائل الجامعية التي اعتمدت الوسيلة الإحصائية لمعالجة النصوص و لا سيما نصوص الأدب لم تأخذ من الإحصاء إلا وظيفته البدائية الأولي و نعني بها وظيفة التعداد أو الحصر "[2] ، حيث أن الإحصاء هدفه الأول هو النصوص ونجد كثير من النصوص قد استعانت بالإحصاء ، و نجدها كثيرة في المؤلفات الأدبية،إذ أخذت طريقة العد و الحصر و تخلت عن الدلالات و المعاني التي تفهم [21]

[1] مصلوح سعد عبد العزيز، دراسات أسلوبية إحصائية، الفاروق الحديثة، القاهرة ،ط 3 ،2002،ص27 .
[2] نفس المرجع ،ص 46 .

من سياق النص،"إذ يتفق جميع الباحثين علي أن الإحصاءات غير كافية للإحاطة بأسلوب كاتب ما " [1]وهذه نظرة نقدية من قبل بعض النقاد ، غذ رغم الأهمية التي يكتسيها الإحصاء فلا يجب أن تكون تلك القيم و الأرقام والنسب و الجداول الإحصائية، هي المقصودة في ذاتيتها ، بل يجب ربط تلك المعطيات الإحصائية بدلالاتها المختلفة على مستوي بنية النص اللغوي ، و على مستوي العناصر الغير النصية ممثلة في المرسل المتلقي و السياق .

الأسلوبية**البنوية:**

إن الأسلوبية البنوية أرسي مبادئها العالم السويسريفرديناندوسوسير فهي انبثقت عن اللسانيات البنوية ،التي تعد الركيزة الأساسية بالنسبة إليها ، إذ تنحصر في دراسة النص من الناحية الشكلية " و هي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل و التناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص، و بالدلالات و الإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم "[2] ، فالنص بنية متلاحمة لا يمكن فصل جزء منها عن الآخر ، فهذه العناصر تكمل بعضها البعض من الناحية الصوتية و التركيبية و المعجمية ، بحيث توحي هذه المستويات بمعاني متعددة ، تنتج نتيجة ترابط هذه العناصر فيما بينها ، عكس تنافر [22] الكلمات لا يقدم أية نتائج .

[1] مصلوح سعد عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 55.

[2] السدّ نور الدين ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،دار هومة ، الجزائر،ج1 ،د ط،2010 ،ص 86.

و من أعلام الأسلوبية البنوية ميشال ريفاتير" الذي يؤمن بوجود بنية في النص، و بوجوب البحث فيها ، و يضيف إلى ذلك أهمية المتلقي في تحديد الأسلوب و الأسلوبية فهو يزعم أن هذه الأخيرة تدرس في الملفوظ اللساني تلك العناصر التي تستعمل لإلزام المرسل إليه أو متلقي الشفرة و مفسرها بطريقة تفكير مرسل هذه الشفرة "[1] ، بمعني أنها تدرس فعل التواصل لا كإنتاج صرف بل كأثر شخصية المتحاور و كانتباه المرسل إليه ، فهي تدرس مراد اللسانيات عندما يتعلق الأمر بنقل شحنة قوية من المعلومات أو الأفكار و يرى أن كل بنية نصية تثير رد فعل لدي القارئ تشكل موضوعا للأسلوب، و كلما كان هذا الرد واعيا كان الإحساس أقوي يميزه هذا الموضوع، ومن فإن الأسلوبية البنوية "تحاول كشف المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ، ليس في اللغة بعدها نظاما مجردا فحسب ، بل في علاقة عناصرها و وظائفها"[2] .

و البين من خلال هذا الطرح أن الأسلوبية البنوية بحر عميق لها أسرار و خبايا تذهل المتمعن فيها ، إذ أنه يصل إلى هدف ويحصل على النجاح و التوفيق و إما أنه يتيه فيحصل على الفشل و الإخفاق و هذه ميزة من مزايا هذا الاتجاه الصعب ،فالبنوية هي عموما تقوم بتحريك جذري للفكر،فهي لا تغير اللغة و لا تغير الشعر و لا حتي [23]

[1] تاوريرت تشير، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر،دار الفجر للطباعة و النشر،قسنطينةالجزائر،د ط،2006،ص185 .

[2] بوحوش رابح ، المرجع السابق ،ص 36.

المجتمع فهي بصرامتها و إصرارها و الغوص في الأعماق واكتشاف الخبايا تغير الفكر الذي كان موجود في اللغة و الشعر و المجتمع و تحوله إلى فكر يبحث دائما على الحقيقة من خلال القلق و التساؤلات و التقصي الجيد .

المبحث الثالث:الأسلوبية و أدواتها الإجرائية

الإنزياح:

تعددت وجهات النظر إلى مفهوم الإنزياح، نظرا لاختلاف المذاهب و التصورات الفكرية المتعددة ، و من جملة التعاريف التي كان بوسعنا الإلمام بها من بينها أن الإنزياح

" مصطلح حديث يتماشي و الحداثة العربية ، فرض على النقد كما فرضت على حياة العربي البسيطة أنواع من التكنولوجية سريعة التحول "[1] فهو تعلق بالشعر أكثر من النصوص النثرية ، حيث نجده في كثير من الأشعار ، إذ أن الإنزياح لا يفهم مباشرة إلا بعد القراءة و التفحص الجيد لأي نص ، و مثال ذلك نجده واضحا في البيت الشعري :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

فمن خلال هذا القول تتكون صورة لدي المتلقي بأنه يتغني بعيون امرأة و لكن المؤلف يقصد مدينة العراق و هو يصف شوارعها و يتغني بها و ما فيها من جمال ساحر، فالانزياح بصفة عامة "جاء لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة و المعيارية

24

[1] حفيز ندية ،الإنزياح في الشعر العربي الحديث ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،دط،2013، ص35 .

المحددة إلى دائرة النشاط الأساسي الحي "[1] ، ومن أهداف الإنزياح لفت الانتباه و إثارة القارئ أو السامع بالشيء الجديد و المثير وإبعاده عن كل ما هو ممل و ساذج و لا يتقبله المتلقي ، " فالانزياح خطأ مقصود يستهدف إلى تصحيحه الخاص"[2] ، و هذا شيء طبيعي في الأشعار العربية ، حيث نجده بكثرة ، فالشاعر يستعمل الألفاظ ، عمدا ليلفت القارئ أو المتلقي من أحل الغوص في أعماق الكلمات، و هناك نوعان من القراء القارئ السطحي و القارئ المتعمق أو الذكي فهدف الإنزياح و قيمته عند المسدي ينطلق من كونه " يرمز إلى صراع قار بين اللغة و الإنسان"[3] ، و معناه أن الخطاب العادي و المباشر قد يعجز أحيانا عن الاستجابة لكل ما يريد الإنسان التعبير عنه ، فهذا الخطاب لا يلبي حاجة الفرد في نقل و إيصال ما يريد إيصاله إلى المتلقي ، كما أن الإنسان يكون عاجزا في بعض الأحيان عن الإلمام بكل خبايا اللغة من صيغ و تراكيب ...الخ ولهذا يلجأ الكاتب أو المتكلم إلى ما أصطلح عليه بالانزياح،"والإنزياح كظاهرة أسلوبية له أهمية بالغة لدي بعض الدارسين فيري بعضهم أن الأسلوب في أي نص أدبي هوانحراف انزياح عن نموذج من الكلام ينتمي إليه سياقيا"[4] ، بمعني انحراف الكلام عن اللغة المألوفة، وهذا ما يشكل بعدا جماليا في نظر الكثير من الأسلوبيين لذلك عدوا الإنزياح[25]

[1] أبو العدوس يوسف،الأسلوبية الأسلوبية بين الرؤية و التطبيق ، المرجع السابق، ص184 .

[2] حفيز ندية ، المرجع السابق ، ص73 .

[3] المسدي عبد السلام، المرجع السابق،ص163 .

[4] أبو العدوس يوسف،نفس المرجع، ص 181 .

على أنه جوهر الإبداع ، أما ريفاتير فيعرف الإنزياح بكونه " انزياحا عن النمط المتواضع عليه "[1] أي الخروج عن الإستعمال العادي للغة بخرق المعيار النحوي أو استعمال صيغ و تراكيب لغوية غير مألوفة ، و من هنا يرى علماء الأسلوب أن الإنزياح هو أمر مقصود من قبل الكاتب ليلفت انتباه قارئه .

الإختيار:

يكاد يكون تعريف الأسلوب " بأنه اختيار من التعريفات الشائعة في الدراسات الحديثة ويري أصحاب هذا الاتجاه أن نظام اللغة يقدم للمبدع إمكانات هائلة يمكنه أن يستخدمها حسب حاجته النفسية و أذواقه الشخصية النابعة من حجم ثقافته إذن فالمبدع حرّ في اختيار مايريد ما دام يختار ما يخدم رؤيته و تصوره و موقفه "[2] حيث أن الإنسان أو الفرد خصوصا عندما يستعمل اللغة ليعبر بها عن شيء يريد الوصول إليه ، فعليه أن يختار بعض الألفاظ و هذا شيء طبيعي أسلوب التعبير متصل بأي شخص في أي زمان و أي مكان " و حين يذكر الإختيار يتجه النظر مباشرة إلى المترادفات و ذلك بأنها المحك الأكبر للإختيار"[3] أي أن المبدع يختار من المفردات الكثيرة ما يخدم كتاباته[26]

[1] المسدي عبد السلام،المرجع السابق ،ص 103 .

[2] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ، ص163 .

[3] ويس أحمد محمد ،الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، ط1 ،2005 ،ص72 .

الإبداعية فيوظفها في النصوص سواء كانت شعرية أو نثرية فيحدث تأثيرا في المتلقي من خلال البني الجمالية و من هنا نجد أن " الإختيار مقيد بنظام اللغة و قواعدها الصارمة ، فهو عملية واعية و مقصودة من المنشئ بغرض التأثير في المتلقي ، و أحيانا قد يكون عملية غير واعية"[1] فاللغة هي المحرك الأساسي في أي عملية تواصل بين الأفراد و اللغة تسيرها قواعد لا يمكن تجاوزها ،إذ أن الإختيار نجده من جهة يستعمل قصدا من طرف المبدع ليترك في المتلقي بصمته الخاصة و من جهة أخري نجد أنه يستعمل في النص عن غير قصد و بطريقة غير واعية ، و هذا يأتي تلقائيا من طرف المبدع عندما يبدع، و الإختيارمرتبط بالقائل أو المبدع و قلما يشعر به المتلقي إلا أنه يرتاح له "[2] ، و هذا شيء متكرر لدي أي شخص ،و المتلقي بطبيعته إذا أراد أن يعيد الكلام أو ما فهمه لا يستطيع ، و لا تسعفه قريحته ، لأن كل شخص له أسلوب في اختيار ألفاظ و مفردات يعبر بها ، إذن فالإختيار في جوهره واحد بيد أنه مختلف من ناحية طبيعته الظاهرة ،

و كيفية تحققه ، الأمر الذي يضفي عليه ميزة معينة تجعله لصيقا باللغة المميزة "[3] ومنه فإن كل الاختيارات مبدئها واحد و حتي و إن اختلفت هذه من ناحية استعمالها ، فالكاتب يختار ما يختار من الألفاظ في كتاباته حتي يصور لنا قالب فني و هذا ما يجعله دائما [27]

[1] ربابعة سامح موسى،المرجع السابق ، ص 31 .

[2] ويس أحمد محمد ، المرجع السابق ،ص 78 .

[3] ناظم حسن ، المرجع السابق ،ص 54 .

ينطبق على اللغة فنحن دائما نلجأ في حياتنا إلى اختيار ما يناسبنا سواء كان ذلك في الإستعمال العادي للغة أو غيره .

الكلمات المفاتيح:

يقصد بالكلمات المفاتيح تلك " الكلمات التي يكون لها ثقل تكراري و توزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه و يبدد غموضه "[1] ، و يعتمد هذا المنهج التحليلي على دراسة مؤلف ما من خلال كلماته ،ذات الأهمية الخاصة و يمكن اختياره (أي المنهج) من الوجهة الإحصائية بحيث يتزايد ورود الكلمة المفتاح في عمل معين إلى درجة كبيرة في نسبة ورودها في اللغة العادية ، فهي كلمات شائعة في أسلوبه حيث تشكل سمة من سمات الأسلوبية الخاصة ، ذلك لأن الكلمات الشائعة تختلف من كاتب إلى كاتب و من شاعر إلى شاعر ، و بالتالي فدراسة هذه الكلمات المفاتيح طريقة من طرق التحليل الإحصائي.

فالكلمات المفاتيح إذن هي " تلم المواد المعجمية التي يزيد تكرارها من دلالاتها فوق ما يكون لها في الواقع الطبيعي المعتاد و هي بهذا المعني قائمة على التكرار النسبي وليس التكرار المطلق "[2] و يبقي اكتشافها بالرغم من ذلك عملية حساسة ، إذ لابد من أن يتفادى الإنسان قدر المستطاع الوقوف عند ما يسمي " بالكلمات السياقية و التي يراد بها [28]

[1] السيد شفيع ،الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط 1 ،1989 .

[2] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق ،ص195 .

الكلمات التي يرجع تواترها إلى الموضوع قبل أي باعث أسلوبي آخر "[1] ،و يمكن للكلمات المفاتيح " أن تنحني في بعض بحوثها منحني الإحصاء الذي يحدد بمصطلحات كمية "[2] فالإحصاء عموما هو تكرار حيث يدخل فيها الحساب الرياضي و هو يعتمد على حساب المفردات التي تم تكرارها و الكلمات المفاتيح تنطوي تحت الإحصاء .

و إجمالا لا يمكن القول أن الكلمة المفتاح هي الكلمة التي يتواتر معدل تكرارها في عمل أدبي ما ، أو لدي مؤلف ما فتتجاوز بذلك النسبة الموجودة في اللغة العادية .[29]

[1] السيد شفيع ، المرجع السابق ، ص 170 .

[2] نفس المرجع ، ص70 .

خاتمة

خاتمة:

من خلال التحليل والدراسة الأسلوبية لهذه القصيدة ،توصلنا إلى بعض النتائج الخاصة والتى سنحاول تلخيصها والإلمام بها:

- من خلال البحث نجد اختلاف العلماء في تحديد مفهوم الأسلوبية،إلا أنه في اختلافهم نجد لهم نقاط مشتركة.
- تعدد اتجاهات الأسلوبية ،فنجد الأسلوبية التعبيرية،البنوية،الإحصائية،النفسية،وهي من أهم النظريات التي تهتم بالنص.
- تضمن البحث لبعض الأدوات الإجرائية منها الإنزياح،الإختيار،الكلمات المفاتيح.
- اعتمد البحث على تقسيم المستويات اللغوية إلى مستوي صوتي، تركيبي، دلالي.
- التزم الشاعر بقافية واحدة وعدد في حرف الروي،وعمل في تنويع الروي،وهذا دلالة على الحالة النفسية للشاعر،والتنوع في الروي دلالة أيضا في التنويع والتجديد.
- استخدم الشاعر في القصيدة بحر الرمل،الذي أعطي للقصيدة جرسا موسيقيا خاصا،وكان للزحافات الواردة في النص دور مهم في خدمة القصيدة،ونقل أفكار الشاعر.
- وقد لعب التكرار دورا على مستوي الأصوات والصيغة والجملة،والتي عبرت عن افتخار الشاعر.

- من حيث نسب استغلال الأصوات،وتوظيفها في النص الشعري غلبة الأصوات المجهورة التي تتصف بالقوة والشدة،ذلك أن الشاعر كما ذكرنا كان ثائرا في سبيل وطنه.
- ورود الأساليب الإنشائية التي من أبرزها الأمر والنداء.
- أبرزت الحقول الدلالية التي وظفها الشاعر تمسكه بالطبيعة وشغفه بها،وقد أعطت نوعا من الخيال والإلمام،وكان لهذا التوظيف دور بارز في إيصال ما يحس به القارئ.
- تعدد وسائل التصوير الفني،التي من بينها ،الإستعارات التصريحية والمكنية.
- كثرة الجمل الفعلية ،دلالة على الحركة والنشاط ،والموقف الذي كان فيه الشاعر من ثوران لإفتخاره بالثورة الجزائرية.
- كما زاوج الشاعر بين الماضي والمضارع،والمضارع كان أكثر حضورا في النص.
- تعدد المعاجم في النص،وأبرزها القيم الإنسانية والثورية التي تعبر عن ما في داخل الشاعروما يجول فيها.
- وفي الختام يمكن القول أن هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث،الذي اجتهدنا فيه كل الإجتهاد للوصول به إلى أحسن وجه،فنشكر الله على ما منحنا من قوة العزيمة والصبر.

الشكر

الإهداء

مقدمة.....أ- ث

الفصل الأول:فلسفة الأسلوبية واتجاهاتها

المبحث الأول: مفهوم الأسلوبية..... 7_ 18

المبحث الثاني:اتجاهات الأسلوبية..... 19_ 30

المبحث الثاني:..... 31_36

الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي

المبحث الأول: المستوي الصوتي

_الموسيقي الخارجية..... 40_43

_الموسيقي الداخلية..... 43_52

المبحث الثاني: المستوي التركيبي

_توظيفالأزمنة..... 53_55

_الانزياح اللغوي..... 55_61

_الأساليب الإنشائية..... 65_61

المبحث الثالث: المستوي الدلالي

_بين يدي النص..... 70_66

_المعجم الشعري..... 72_70

_البناء التصويري..... 74_72

خاتمة..... 77_75

الملاحق..... 84_78

قائمة المصادر والمراجع..... 90_85

الفهرس

ملاحق

الإنسان الكبير

قال شعبي يوم وحدنا المصير:

أنت إنسان كبير...

يا جراحي

أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد

يزرع الكون سلاما وابتساما وبطولات شهيد

من ضلوعي من دمي عبر الجزائر

من خطي طفل جريء يحمل المدفع في أرض الجزائر

ياجراحي...

في دمي كنز السنابل

ينحني شوقا إلى صوت المناجل

ينحني للشمس للفجر إلى خلجة ثائر

ينحني شوقا إلى قبلة طفل وزغاريد وشاعر

ياجراحي

أوقفي التاريخ أنا حدث ثرّ، وكون لايحسد

يغرق التاريخ والكون يجرح يستجد

فبلادي ثورة بكر.. بأرضي بسمائي بكياني تستبدّ

يا أنا يا ثورتي... يا أغاني طفلتي ..

أنا إنسان كبير..

قال شعبي يوم وحدنا المصير

أحبسي السّحب.. هنا بحر وأمطار سخيه

وربيع صاغه طفل لشعبي وصبيةّ..

أوقفي اللحظة أنا لحظة كبري غنيةّ

لم تزل تنثر في الكون حكايا وهدايا عربية

أطفىء النيران أنا قلب بركان جريء للأساطيل العتيقة

للطواغيت لأصنام غبيةّ

أسكت الطير

فأنا خلجة الإنسان تشدو في عروق عربية

تعبر الأحلام للشمس السّخيه..

يارفيقي أنا إنسان صراع

ملء كفي حزمة مصلوبة من عزمات و شراع

وغصون وبقايا ذكريات وشعاع

قبضتي هذي سماء وتراب وعصارات متاعي..

وبقلبي ثورة تمتص معني العاصفات

توقظ الأرض بفأس ولهاة

وتعيد العطر كل العطر للزّهر المّدمي...للحياة..

ثورة إنسانة الغلات تسقي أمنياتي

والربي والصبح من نبع الحياة..

باركيها ياجموعي يافتاتي

أنا إنسان حياتي.

1

[1] _باوية محمد الصالح،أغنيات نضالية،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2012،ص55.

التعريف بالشاعر:

ولد محمد الصالح باوية سنة 1930 بمدينة المغير بمنطقة وادي ريغ من ولاية الوادي وبها حفظ القرآن الكريم، وزاول سنة في مدرستها الإبتدائية، التحق بعدها بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، إلى أن تحصل على الأهلية عام1952 ثم انتقل إلى دولة الكويت ضمن البعثة الثانية لجمعية العلماء المسلمين ليفوز بثانوية الشويخ بشهادة البكالوريا فرع علمي سنة1957، انتسب سنة1958 إلى كلية العلوم في الجامعة السورية بدمشق ليتحول إلى بلغراد عاصمة يوغسلافيا لدراسة الطب حتي تخرج من جامعتها بدكتوراه،في الطب سنة 1968 خلال هذه المراحل نشط ضمن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بإشراف جبهة التحرير الوطني مناضلا بالكلمة الشعرية والموقف الوطني.

كما عرف بأنه واحد من رواد الشعر الجزائري الحديث عند جميع من اهتموا بحركة الشعر الجزائري متوهين بملكاته الإبداعية الفائقة لما عاد إلى الجزائر من هذه الغربة في سبيل طلب العلم والثقافة والتكوين ساهم في نشاط اتحاد الكتاب الجزائريين الذي أصبح عضوا فيه، كما واصل من جهة أخري دراسته الطبية في جامعة الجزائر كلية الطب في اختصاص الجراحة وظل في طريقه هذا إلى أن حقق طموحه بالحصول على شهادة جراح مختص في تقويم العظام وجبرها سنة1979.

مع ذلك لم يتخلى عن مساهمته الجادة في الحياة الثقافية والأدبية عبر الندوات والصحافة الأدبية، خاصة جريدة الشعب التي كان له حظ اشرافه على ملحقها الثقافي لفترة ما بيد أن تزاوج عمله المهني مع هوايته الأدبية لم يسمح له إلا بالوقت الضائع للحياة الأدبية إذ كان علي يقين أنه يفيد في مجال اختصاصه الطبي افاده لاينوب عنه غيره فيها، هكذا عمل طبيبا في عدد من المستشفيات إلى أن فتح عيادته الخاصة في مدينة البليدة لمعالجة العظام وجراحتها،وكان من أهم قصائده كالتالي:

أهم القصائد	السنة
إنسانية الطريق	1952
الصدي"إلى طفلة فلسطينية"	1952
أغنيات للرفاق	1952
التحدي	في معركة القناة1956
ساعة الصفر	ليلة أول نوفمبر
الانسان الكبير	1958
أعماق	1958

الشاعر والقمر	1955
في الواحة شيء	1969_4_6
رحلة المحراث	1969_5_2
الرحلة في الموت	1970_5_9

وهذه بعض قصائدة التي حظيت بالكثير من الاهتمام لأن شعره كله كان افتخارا بالثورة الجزائرية.[2]

1_باوية محمد الصالح،مرجع سابق،ص10و11.